استدعاء التراث الديني في المقالة السعودية (حسن الهويمل أنموذجًا)

د. غانم سليمان علي الغانم
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها جامعة القصيم

الملخص

يُشَكِّل التراث الديني بعناصره المختلفة مصدرًا مهمًّا من مصادر التراث عند الكاتب حسن الهويمل في صياغته لتجربته المقالية، فجاءت هذه الدراسة تلبية لتساؤلات عدة، كيف كان حضور التراث الديني في مقالة الهويمل؟ وما مصادره التي اعتمد عليها في هذا الاستدعاء؟ وما الآليات التي استند إليها في استدعائه للتراث الديني؟ وهل كان لحضور التراث الديني في نصوصه أبعاد ودلالات، أو هو مجرد بعث للتراث الديني دون الاهتمام بذلك؟ وإلى أيّ مدى استطاع الهويمل أن يقنع المتلقي بهذا التراث وبفاعليته داخل نصوصه الأدبية؟ هذا ما حاولتِ الدراسة البحث فيه والإجابة عنه.

الكلمات المفتاحية: الاستحضار– الاقتباس– الاستشهاد– التلميح.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أما بعد:

فقد التفتَ كتَّاب المقالة في المملكة العربية السعودية إلى التراث واستثمروه استثمارًا أتاح لهم أن يبدعوا في كتابة مقالاتهم، وأن يحمّلوها أبعادًا فنية خاصة، ميَّزتها وهيأتها لأن تكون على مستوى رفيع في الأدب.

والعلاقة بين الأدب والتراث بمفهومه الواسع علاقة ترابط، فالنص الأدبي ما هو إلا محصلة مجموعة نصوص سابقة انصهرت في بوتقة الوعي الجمعي، وأصبحت جزءًا من حقيقته، ومعلمًا من معالم وجوده. (ينظر: الرمادي، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص١).

ولقد شكل التراث الديني بعناصره المختلفة مصدرًا مهمًّا من مصادر التراث التي أفاد منها كتاب المقالة في السعودية عند صياغتهم لتجربتهم المقالية، وعند التعبير عن بعض القضايا المعاصرة التي تشغلهم وموقفهم منها؛ وذلك بتوظيفهم لعناصر هذا التراث المتنوعة، والمتمثلة في القرآن الكريم، والحديث النبوي، أو في استدعائهم لبعض الشخصيات الدينية التي لها مكانتها الرفيعة في نفوس السعوديين، وتُعد هذه العناصر هي الأبرز والأكثر حضورًا في كتاباتهم المقالية، حيث وجدوا فيها ما يثري تجربتهم المقالية، ويضفي عليها الكثير من المصداقية والتأثير في المتلقي؛ بحكم ما يتمتع به هذا التراث الديني من قدسية في حياة الناس؛ لما يحتله من مكانة رفيعة في وجدانهم. (ينظر: عمران والفحل، ٢٠١٨م، ص١٤٩).

ولعلي قبل أن أدخل في صميم البحث أبيّن ثلاثة أمور، هي:

الاستدعاء، التراث، حسن الهويمل.

فالاستدعاء: مأخوذ من الفعل استدعى، وهو مصدر له، وفي اللغة دعا الرجل بالشيء بمعنى ناداه واستدعاه، وطلب إحضاره. (ينظر: منظور، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص٢٥٨، وينظر: مصطفى وآخرون (د. ت)، ص٢٨٦).

وفي مدلوله العام قائم: «على طلب شيء له وجود محسوس، أو استحضار معَّينٍ ذهني من الذاكرة بعد استيعاب مدلولاته وملامحه الخاصة، ثم استخدامه استخدامًا خاصًّا وفق رؤية معينة». (ينظر: السويكت،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٢٢).

وأما التراث: فقد أجمعت المعاجم العربية على أنه مشتق من جذر (ورث)، التي تدور معطياته في فلك ما خلّفه الآباء للأبناء من مال، يقول الرازي في مختار الصحاح: (ورِثَ) أباه، و (ورِثَ) الشيء من أبيه (يَرِثُهُ) (وِرْثًا) و (وِرْثَةً) و (وراثةً) بكسر الواو في الثلاثة، و (ورَّثَ) فُلانٌ فلانًا (تَورِيثًا) بمعنى أدخله في ماله على ورثته. (ينظر: الرازي،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٣٣٦).

وأصل التراث وُرَاث أبدلت الواو تاء. (ينظر: البستاني،١٩٩٧م، ص٩٦٤).

والتراث في مفهومه الاصطلاحي هو: «كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة، فهو إذًا قضية موروث، وفي نفس الوقت قضية معطىً حاضرٍ على عديد من المستويات» (حنفي،٢٠٠٢م، ص١٣)، الدينية والأدبية، والفكرية وغيرها.

وأما حسن فهد الهويمل: فهو ناقد سعودي، وكاتب مقالة، وباحث أكاديمي، وقائد الأدب الإسلامي، وخصم الحداثة والعامية، من مواليد مدينة بريدة عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، مارس الكتابة الصحفية في العديد من الصحف والمجلات السعودية منذ خمسين عامًا، ولا يزال ملتزمًا بكتابة مقال أسبوعي في صحيفة الجزيرة، يستعرض فيه مهاراته اللغوية، وقدراته البلاغية، ويتطرق فيه إلى الثقافة والسياسة، وشيء من شؤون المجتمع، وعلى الرغم من ذلك فهو لا يفارق الكتابة عن الأدب في كثير من مقالاته الصحفية. (ينظر: دارة الملك عبدالعزيز،١٤٣٥هـ،

ص١٧٤٨، وينظر: عزيز،٢٠١٣م، الوطن٢٩/ ٧).

نال كثيرًا من الجوائز، أهمها وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى، وكرم من الملك عبد الله بن عبد العزيز –رحمه الله– بجائزة الشخصيّة الثقافية بمهرجان الجنادرية عام ١٤٢٨هـ، وله العديد من المؤلفات منها:

١– حاتم الطائي بين أصالة الشعر وأسطورة الكرم، ١٤٠٠هـ.

٢– اتجاهات الشعر المعاصر في نجد، ١٤٠٤هـ.

٣– في الفكر والأدب دراسات وذكريات، ١٤٠٨هـ.

٤– النزعة الإسلامية في الشعر السعودي المعاصر.

٥– الحداثة بين التعمير والتدمير، ١٤٢٠هـ.

٦– المثاقفة والأسلمة ١٤١٦هـ.

٧– الأدب السعودي بأقلام النقاد العرب، ١٤٢١هـ.

٨– سعوديات ابن عُثَيمِين دراسة ونصوص، ١٤٢١هـ. (ينظر: المرجع السابق، ص١٧٤٩، والجزيرة،٢٠٠٧م، ع١٢٥٥٧).

والهويمل من رواد الكتاب السعوديين الذين أفادوا كثيرًا من التراث العربي، فللتّراث حضورٌ قويٌّ وفاعلٌ في كثير من نصوصه المقالية، ولا غرابة في ذلك؛ فقد نشأ الهويمل في أحضان الكتب التراثية، وتشرب من ماء أمهات الكتب العربية القديمة، فضلًا عن الكتب الأدبية والنقدية الحاملة لميراث أمتنا العربية والإسلامية، وظل وما زال مدافعًا ومحاميًا عن التراث العربي بكل أشكاله وألوانه وتقنياته؛ إيمانًا منه بغنى التراث وثرائه الفني، وقد دفعه ذلك إلى وصل تجربته المقالية «بمعين لا ينضب من القدرة على الإيحاء والتأثر؛ ذلك لأن المعطيات التراثية تكتسب لونًا خاصًّا من القداسة في نفوس الأمة ونوعًا من اللصوق بوجدانها». (زايد،١٩٨٧م، ص١٨).

ولقد شكل التراث الديني علامة فارقة في استدعاء الهويمل للتراث في مقالاته الصحفية، ومن هنا جاءت فكرة البحث التي ستتحدث عن حضور التراث الديني

في مقالة حسن الهويمل، فكيف كانت أشكاله وملامحه في مقالاته؟ وكيف كان توظيفه للتراث الديني؟ وما مصادر هذا التراث الديني في مقالاته؟

وهل كان لحضور التراث الديني في نصوصه دلالات وأبعاد، أو هو مجرد شكل فني ليس له ذلك الشيء؟ وإلى أيّ مدى استطاع الهويمل أن يقنع المتلقي بهذا التراث وبفاعليته داخل نصوصه الأدبية؟ وما الآليات التي اعتمد عليها في استدعاء التراث؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات شكل الباحث خطة سار وفقها هذا البحث وتمثلت في:

مقدمة: تحدثت فيها عن الاستدعاء، والتراث، وحسن الهويمل وأسباب الاختيار، وتساؤلات البحث، وخطته.

وتمهيد: تحدثت فيه عن المقالة السعودية الحديثة، نشأتها وتطورها وأنواعها.

وفي المبحث الأول: تحدثت عن مصادر استدعاء التراث الديني في مقالة الهويمل، وهي:

١- القرآن الكريم.

٢- الحديث النبوي.

٣- الشخصيات الإسلامية.

وفي المبحث الثاني: تناولت آليات استدعاء التراث الديني في مقالة الهويمل، وهي:

١- الاستشهاد.

٢- الاقتباس.

٣- التلميح.

ثم خاتمة بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وستركز الدراسة على مقالات حسن الهويمل الأسبوعية في جريدة الجزيرة السعودية؛ حيث شكلت هذه المقالات المتتابعة مادة علمية كبيرة، ظهرت فيها

بشكل واضح وجلي ملامح التراث الديني واستدعاءاته الأدبية المختلفة.

وتعتمد الدراسة على الوصف والتحليل للإبانة عن مرتكز هامّ في إنشاء النص المقالي عند الهويمل، سائلًا المولى عز وجل التوفيق والسداد.

تمهيد

المقالة في المملكة العربية السعودية:

يرتبط تاريخ المقالة في أدبنا الحديث بتاريخ الصحافة ارتباطًا وثيقًا، فالمقالة بأنواعها لم تظهر على أنها فن مستقل كما في الآداب الغربية، بل نشأت في حضن الصحافة، واستمدت منها روح الحياة، وخدمت أغراضها المختلفة، وحملت إلى قرائها آراء محرريها وكتابها؛ (نجم، ص ص٦٣،٦٤). لذا من الواجب أن نبحث عن تطور المقالة في الصحف والمجلات، فهي الحاضن الرئيس لها.

وقد تعددت تعريفات المقالة، وهذا راجع إلى كون المقالة مختلطة بألوان من المقالات غير الأدبية بشكل أو بآخر. (ينظر: كفافي،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٩).

لكن نخرج من هذه التعريفات بتعريف يكاد يشملها جميعًا كما يقول محمد يوسف نجم، وهو أن المقالة: «قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع، تُكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من الكلفة والرهق، وشرطها الأول أن تكون تعبيرًا صادقًا عن شخصية الكاتب». (نجم، مرجع سابق، ص٩٥).

وتكاد تحتل المقالة مقام السيادة على سائر الفنون الأدبية من شعر، أو قصة، أو رسالة، أو خطبة؛ لما تتميز به من سمات في طبيعتها تخولها هذه المكانة، فيكفي أن يختار الكاتب فكرةً ما تشغل ذهنه فيرسم حدودها ويوضح معالمها، ثم يمسك بقلمه فيعرضها عرضًا مناسبًا، ثم يدعمها بالحجج والبراهين التي تؤيد رأيه وتتفق مع المذهب الذي يسير عليه في تصوراته، ثم يختمها بخاتمة مناسبة، هذا الأمر هو السبب الجوهري في انتشار المقالة وتنوعها في العصر الحديث. (ينظر: أمين، ٢٠٠٩م، ص٥٢٦).

والمقالة السعودية تشبه في كثير من ملامحها في النشأة والتطور المقالة العربية بوجه عام، فهي جزء منها، ولكن كان لها أطوارها ومراحلها الخاصة بها (ينظر: الشامخ،١٩٨٨م، ص ص٤٧،٤٨). التي تميزها عن غيرها.

وقد سبق عصرَ النهضة الأدبية شيءٌ من النشاط في بعض فنون النثر كالمقالة الدينية، والرسائل، والتقريضات، والإجازات، ومقدمات الكتب، وما أشبه ذلك مما يمكن إلحاقه بالنثر الأدبي، (ينظر: العوين،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص٥٧). لكن كان المنحى الرئيس في النهضة الأدبية الحديثة في المملكة عندما ضم الملك عبد العزيز –رحمه الله– الحجاز عام ١٣٤٣هـ، وكان الأدب في تلك الفترة في طور الصحوة واليقظة، (ينظر: حسين،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص٣٢٠). وهي فترة بداية الحكم السعودي، حيث تمتعت المنطقة بحكم مستقرّ، انعكس على الفنون الأدبية كافة، (ينظر: إدريس،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٢٥٨). ولم يكن ثَمَّ أدباء كبار، في بداية الأمر، حيث قامت المقالة بأقلام الجيل الناشئ الذي تخرج من مدرسة الفلاح في بداية العهد السعودي في الحجاز، وكان هؤلاء الشباب يهدفون إلى الإصلاح والبناء، مع إيمانهم بدور الأدب وأهميته في إيقاظ الأمة وإصلاح شأنها، وكانت جريدة (أم القرى) هي المتنفس لكتاباتهم، ومن أبرز الكتاب فيها محمد حسن كتبي، وأحمد السباعي، ومحمد سعيد عبد المقصود، ومحمد حسن عواد، وعبد القدوس الأنصاري (ينظر: الغامدي،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٤٧٨) ...فأم القرى تُعدُّ مولدًا للأدب الحديث في المملكة، وبدءًا لمسيرة أدبية وفكرية متميزة، ثم جاءت بعدها صحيفة (صوت الحجاز)، ولم يكن دورها بأقل من دور (أم القرى) في إنعاش الحركة الأدبية في المملكة بوجه عام، والكتابات المقالية على وجه الخصوص، وكانت تعتمد (صوت الحجاز) اعتمادًا كبيرًا على ما يسهم به الأدباء من مقالات، وكانت هذه الصحيفة ميدانًا واسعًا للمعارك النقدية والخصومات الأدبية بين أدباء تلك الفترة، (ينظر: الغامدي، مرجع سابق، ص ص٤٧٩، ٤٨٠). ثم بعد ذلك صدرت مجلة (المنهل) لعبد القدوس الأنصاري، وهي مجلة تهتم بالأدب والثقافة والعلم والاجتماع والاقتصاد...، وتعدّ المنهل من المصادر الأساسية في دراسة الأدب في قلب الجزيرة العربية، ولا سيما في عصره الحديث. (العوين، مرجع سابق، ص ص١١٣، ١١٤).

ثم توالت بعد ذلك الصحف الفردية في مختلف مناطق المملكة كجريدة (المدينة المنورة)، و (النداء الإسلامي)، و (اليمامة)، و (مجلة الرياض)، و (قافلة الزيت) (ينظر: العوين، مرجع سابق، ص ١١٤-١١٨) ...، وكان أصحاب هذه الصحف هم أدباء البلاد، وكان لهذه الصحف الفضل الكبير على الأدب بشكل عامّ، وعلى المقالة بوجه خاصّ.

فالمقالة السعودية ازدهرت وتطورت تطورًا كبيرًا في هذه الفترة – فترة صحافة الأفراد – حتى إنه ليمكن القول بأن «عزّ المقالة وازدهارها كان من نتاج هذه الطور، فهو الذي رفع مكانتها، وهو الذي أوجد الأقلام ودرَّبها» (أمين، مرجع سابق، ص٥٢٩).

ثم بعد ذلك جاء عهد المؤسسات الصحفية، مثل مؤسسة (الجزيرة)، و (اليمامة)، و (البلاد)، و (المدينة)، و (اليوم)، بالإضافة إلى استمرار بعض الصحف الفردية مثل (المنهل)، و (الحج)، و (رابطة العالم الإسلامي)، وغيرها. (ينظر: العوين، مرجع سابق، ص١٨١-١٨٤).

وفي عصر المؤسسات الصحفية، ومع توقف بعض الصحف والمجلات أصيبت المقالة بشيء من الضعف، إلا أنها لم تفقد تطورها وقوتها في بعض اتجاهاتها، فقد نزل إلى الساحة بعض الكتاب الجدد من الشباب، بالإضافة إلى الرواد الذين استمر بعضهم في مواصلة نتاجه الأدبي المعهود، (ينظر: الغامدي، مرجع سابق، ص٤٨٣). ثم جاءت بعد ذلك مرحلة الانطلاق التي تطورت فيها المقالة بشكل ملحوظ؛ بسبب ظهور عدد كبير من الصحف والملاحق الثقافية ذات الاهتمامات المختلفة، وكذلك ظهور دوريات متخصصة في الأدب والنقد، (ينظر: إدريس، مرجع سابق، ص٢٦٦). وقد انعكس هذا كثيرًا على تطور الأدب بشكل عام، وعلى المقالة بشكل خاص.

وقد تعددت المقالة في الأدب السعودي، فلم تكن على شكل واحد، بل كانت على أشكال متعددة منها:

المقالة الدينية: وتتناول شؤون الدين، وتتصل به اتصالًا وثيقًا، وتحتل المقالة الدينية مركز الصدارة في فن المقالة السعودي، فما من صحيفة سعودية تخلو من مقال ديني، ولعل هذا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتاريخ الديني للبلاد السعودية، وما تحمله من مسؤولية تجاه العالم الإسلامي بأسره، وقد برز في هذا المجال حسن عبد الله آل الشيخ، وأحمد عبد الغفور عطار، ومحمد أحمد با شميل. (ينظر: المرجع السابق، ص٢٦٨).

المقالة الاجتماعية: وتدور حول مشكلات المجتمع، ويحاول الكاتب وضع الحلول الملائمة لها، أو القضاء على ما فسد من عادات المجتمع وتقاليده، (ينظر: المرجع السابق، ص٢٧٢). وقد برز العديد من الكتاب في هذا المجال، كصالح محمد جمال، وعبد الله الخطيب، وعبد الله الجفري، ومحمد حسن عواد، وعبد الله بن خميس، وأحمد السباعي.

المقالة السياسية: وتدور حول الأمور السياسية، وتعبّر عن أحاسيس الكاتب ومشاعره تجاه وطنه، والقضايا السياسية التي تمس وطنه، ويبرز في هذا الاتجاه عبد الله فراج الشريف، ومالك ناصر درار، وهاشم عبده هاشم، وصالح المانع، وغيرهم. (ينظر: إدريس، مرجع سابق، ص٢٨١-٢٨٥).

المقالة الفكرية: وهي التي تعرض لشؤون الفكر – دينية أو فلسفية – بالبحث والتحليل والتعليل اعتمادًا على تفكير الكاتب، ويبرز في هذا الاتجاه قماشة الشايع، وعبد الرحمن المقبل، وأبو عبد الرحمن الظاهري، وحمد المرزوقي، وأحمد الشيباني، وغيرهم. (ينظر: المرجع السابق، ص٢٩٠-٢٩٨).

المقالة الأدبية: وتدور حول الأدب وقضاياه، والصحافة السعودية زاخرة بمثل هذه المقالات، وقد تجد في الصحيفة الواحدة أكثر من مقال أدبي، فهو ميدان رحب للمقالة السعودية، وقد برز في هذا الاتجاه عبد الله بن خميس، وعبدالقدوس الأنصاري، وحسن الهويمل، وسعد البواردي، وعلي العمير، وغيرهم.

وهكذا يتضح تعدد المقالة السعودية وتنوعها، وتمثُّل كاتبٍ لشكل لا يعني

عدم كتابته للأشكال المقالية الأخرى، فمثلًا حسن الهويمل من أبرز كتَّاب المقالة الأدبية، لكن لم يقتصر كتابة المقال عنده على هذا الشكل، بل تعدد على حسب الموضوع الذي تعالجه المقالة، فكَتَبَ مقالات سياسية، واجتماعية، وفكرية، ونقدية...

مما سبق يتبين أن المقالة السعودية ولدت وتطورت في أحضان الصحافة السعودية، وقد بلغت درجة كبيرة من التطور والنضج الفني في عهد صحافة الأفراد، ثم اتجهت إلى الضعف في بداية عهد المؤسسات الصحفية، حيث دخل عليها بعض الكتاب الشباب الذين لم تكتمل أدواتهم الفنية بعدُ، لكنها ظلت عند بعض الرواد كالعواد، وابن خميس، وشحاته، على حالها السابقة الجيّدة والمتميزة.

ثم بعد ذلك انطلقت المقالة السعودية وتطورت بشكل ملحوظ؛ بسبب ظهور العديد من الصحف والمجلات الأدبية والثقافية.

المبحث الأول

مصادر الاستدعاء

يُشَكِّل التراث هُوية الأمة وشخصيتها القومية والحضارية، والعودةُ إلى التراث عودةٌ إلى الأصول الأولى للحضارة البشرية؛ لذلك شكل التراث أهمية بالغة للكتَّاب، فهو ثروة لا تنتهي، وكنز لا يفنى، فلا يستطيع أحد الاستغناء عنه في نتاجه الأدبي، إنه نواة أساسية يولد منها الإبداع، وينشأ حتى يصل إلى مراتب عالية في الأدب، فالإبداع لا يأتي من فراغ، بل يأتي من التقاطات كثيرة يأخذ اللاحق من السابق ويستفيد منها في إيصال أهدافه ورؤاه الخاصة.

وقد أفضى التأمل في تشكيل النص المقالي عند حسن الهويمل إلى تعميق التأمل في لغة النص، وخصوصيتها ومنابعها ومصادرها التي استقى منها مادتها، فقاد هذا إلى النظر في استدعاءات نصوصه للنصوص التراثية الدينية، فحضور «أيّ إشارة نصية، تشير إلى نص، أو شخصية أو عالمها، ليس إلا علامة تشتغل داخل النص، بحمولاتها، وإرثها القديم، وما يحمّله إياها سياقها الذي حضرت فيه؛ فبها تتخلق الرؤيا، ويتجلى الكشف، ويتعمق الاستبصار». (القرشي،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص١٤٣).

والاستدعاء يتضمن القصدية، حيث يعمد الكاتب إلى نص تراثي قديم دون غيره ويستدعيه للتوظيف، فالاستدعاء يستلزم الاقتصار على الماضي، وجلب نصوصه أو شخصياته، بخلاف التناصّ الذي يستدعي شخصيات قديمة أو معاصرة، بقصد أو بدون قصد، فالاستدعاء عملية مقصودة واعية باستحضار الماضي لتحميله أهدافًا نصية معينة، (ينظر: مفتاح، ٢٠٠٥م، ص ص١٣١،١٣٢). وكلما تفاعل الكاتب مع التراث أصبح قادرًا على إيصال ما يريده من أهداف ورؤى معاصرة، والمتأمل في مقالات حسن الهويمل يجد أن خيط التراث الديني خيط بارز في نسيج النص المقالي عنده، وأنه مكوِّنٌ أصيل من مكوناته،

فالموروث الديني يُعدّ من أكثر المصادر التراثية صلة والتصاقًا بتجربة الكاتب الذاتية ورؤيته الإنسانية، وقد وفر لها الأدوات والوسائل الفنية الغنية، وكانت أكبر عون له في الإبانة عن مواقفه وعواطفه، وقضاياه، فلا تكاد تخلو مقالة من مقالاته من إحالة للتراث الديني بكافة أشكاله ومصادره.

والدارس لمقالة الهويمل يلحظ أن مصادر التراث الديني قد تعددت وتنوعت، لكن أبرز المصادر التي أثرت في تعميق تجربته المقالية، وإرهاف أدواته التعبيرية، ثلاثة هي: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشخصيات الدينية، حيث تجلت من خلالها طبيعة ارتباط الكاتب بالتراث الديني، ومدى تفاعله معه، وقدرته على توظيفه.

أولًا: القرآن الكريم:

يُعدّ القرآن الكريم الأساس والمادة الأولى التي لا بد أن ينهل كل كاتب منها؛ لأن له من الفصاحة والبلاغة والبيان، ما جعله يسمو على جميع الإبداعات البشرية، (ينظر: بوعلي،٢٠١٦م، ص٢٤). كما أنه الأساس القويم في بناء الفكر العربي الإسلامي والثقافة العربية، وأول مصدر من مصادر الأدب الإسلامي، وأول كِتاب دون في العربية «بلغة تميزت بعذوبة اللفظ، ورقة التركيب، ودقة الأداء، وقوة المنطق، وسحر البيان، وإعجاز البلاغة، إضافة إلى أسلوبه السهل الممتع والفريد من حيث التصوير والتعبير ...»، (عمران والفحل، مرجع سابق، ص١٥٣). ما لبث أن ظهر هذا الإعجاز الفني والبلاغي في مقالات الكُتّاب، فأخذوا يصوغون كتاباتهم، على هديه، مستمدين ومقتبسين منه الكثير من الأدوات والوسائل التي تثري تجربتهم المقالية، وتكسبها منزلة عالية في الأدب، وفي قبول المتلقي لها؛ لما تملكه من قدسية في وجدانهم.

والناظر في مقالات حسن الهويمل يجد حضورًا كبيرًا وفاعلًا للقرآن الكريم، فلا تكاد تخلو مقالة من دون أن يستدعي نصًّا قرآنيًا، فالقرآن الكريم يحتل مكان

الصدارة في استدعاءات الهويمل الدينية، حيث استحضره على مستويات متعددة، فاستحضره عنوانًا لبعض مقالاته كما في مقالته التي عنون لها بآية قرآنية (الهويمل،٢٠١١م، ع١٤٢٢٩): (ولا تقولوا لما تصفُ ألسنتكم الكذب هذا حلالٌ وهذا حرام)، (النحل،١١٦). ومقالته (لكيلا يتحول الربيع العربي إلى عصف مأكول)، وهذا استدعاء لقوله تعالى: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُول﴾ في سورة الفيل (الفيل،٥). وكما في مقالته التي عنون لها بـ (ويسألونك عن اليتامى)، (الهويمل،٢٠١١م، ع١٤١٥٢). وهذا استدعاء للآية في سورة البقرة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾، (البقرة،٢٢٠) ومقالته التي بعنوان: (وما ظلمت بَدَوِي (يقصد المفكر العربي عبد الرحمن بدوي) ولكنه ظلم نفسه) (الهويمل،١٤٣١هـ، ع١٣٧٠٤). استدعاء للآية في سورة النحل: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون﴾، (النحل،١١٨) واستدعى في عنوان: (لا تثريب علينا) (الهويمل،١٤١٩هـ، ع٩/ ١٢). الآية في سورة يوسف: ﴿قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾، (يوسف،٩٢). وكذلك عنوان مقالته: (لئن لم ينتبه البراقشيون والصامتون تكن فتنة وفساد كبير)، (الهويمل،١٤٢٨هـ، ع١٢٦٦٨) استدعى آية سورة الأنفال: ﴿إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِير﴾، (الأنفال،٧٣). واستدعى في عنوان مقالته: (أيها الأمير ألا تحب أن يغفر الله لك) (الهويمل،١٤٢٦هـ، ع١٢٠٧). الآية في سورة النور: ﴿أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، (النور،٢٢). وكذلك عنوان مقالته: (أيها الكُتَّاب ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم تتابع الأحداث)، (الهويمل،١٤٢٦هـ، ع١١٩٣٣). استدعى الآية في سورة النمل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُون﴾، (النمل،١٨). وغيرها الكثير.

واهتمام الهويمل الكبير باستدعاء القرآن الكريم في عناوين مقالاته جاء لغاية فنية يريد إيصالها من البوابة الأولى للمقال، فالعنوان هو العتبة الكبرى التي يلج من خلالها المتلقي إلى عالم النص وفضاءاته، ومن خلال العنوان تبدأ المقالة في

إرسال إشاراتها التي تقود المتلقي إلى مسارها المتوقع، وخاصة من حيث الأفكار، ومن شأن العنوان بوصفه أهم عتبات النص أن يؤسس علاقة ما هو داخل النص وما هو خارجه من إحالات وشفرات لغوية وفكرية. (اليوسف،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص١٢٠).

كما استحضر الهويمل القرآن الكريم في معالجة قضاياه التي يطرحها بغية الوصول إلى الهدف الذي ينشده، وبغية تقديم الحلول لقضاياه، وتفاعل المتلقي واقتناعه بها، كما في حديثه عن الإسلام الوسط الذي ينظر إلى الأمور برؤية متوازنة عادلة تحفظ الحقوق، ثم استدعى آيات قرآنية متعددة، لتأييد توجهه، (الهويمل،١٤٢٨هـ، ع١٢٦٦٨). كما في قوله تعالى: ﴿اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾، (المائدة،٨). وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ﴾، (الشعراء،١٨٣). وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ﴾، (النساء،٥٨). وغيرها.

وكما استدعى القرآن الكريم في قضاياه الأدبية والنقدية، مثل حديثه عن قضية خيانة المترجمين وخيانة بعض القراء، وتغليب القضايا الغربية الأدبية على القضايا العربية والترحيب بها، يقول الهويمل: «يغضون أصواتهم عند صوت المؤلف»، (الهويمل،٢٠١٣،ع٢٦/ ١١). فهنا استدعى الآية في سورة الحجرات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ (الحجرات،٣). ؛ ليدل على مدى إيمان هؤلاء المترجمين والقراء بما ينقلونه من آداب غربيّة، والتصديق بكل ما تأتي به، وهذا ما كان يريد الهويمل التنبيه عليه والتحذير منه.

وكما في حديثه عن قضية التراث الأدبي والإسلامي، ومحاولة المستشرقين التعامل معه بنوايا سيئة، والنيل منه، ومحاولة التشكيك فيه، فجاء عنوان الهويمل (يقول السفهاء من الناس) (الهويمل،٢٠٢٠م، ع١١سبتمبر). فاستدعى الآية: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة ،١٤٢). ثم يعرض الهويمل في مقالاته عددًا من الاستدعاءات القرآنية لتأييد وجهته الأدبية والإسلامية، يقول:

«تراثنا الديني، والأدبي، والفكري، والفلسفي الذي يدعو الحداثِيّون إلى القطيعة معه، هو الذي حمل العرب إلى متن التاريخ، وهو الذي أنجز الفتوحات، وهو الذي زوى الأرض للمجاهدين» (الهويمل،٢٠٢٠،ع١١سبتمبر). ثم يستدعي قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر،٢)؛ لتأييد مقولته السابقة وصبغها الصبغةَ المقدسة حتى تحظى بالقبول والتأثير في المتلقي.

واستدعى الهويمل القرآن الكريم أيضا في قضايا المجتمع العامة، مثل الحسد، حيث عنون مقالته بـ (ومن شر حاسد إذا حسد)، (الهويمل،٢٠٢٠ع،١٨أغسطس) وهذا استدعاء لسورة الفلق لمناسبة الموضوع لها، ثم بعد ذلك تحدث عن موضوعه.

وقد استدعى آيات قرآنية في معالجته لموضوعه، كاستدعاء قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيم﴾، (الزخرف،٣١). وقوله تعالى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾، (البقرة،١٠٩). وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾، (النساء،٥٤). وغيرها الكثير من الاستدعاءات التي تحذّر من الوقوع في هذه الصفة السيئة.

مما سبق يتضح الحضور الكبير والفاعل للقرآن الكريم في استدعاءات الهويمل، وكان على مستويات وأشكال متعددة ومتنوعة.

ثانيًا: الحديث الشريف:

احتل الحديث الشريف في قلوب المسلمين ونفوسهم بعد القرآن الكريم منزلة عظيمة ودرجة رفيعة؛ نظرًا لما احتوى عليه من أمور عقدية تشريعية، تمس حياة المسلم وتنظم أمور دينه ودنياه؛ ولهذا حظيت الأحاديث باهتمام المسلمين وعنايتهم ودراساتهم، فوجدوا فيها الفصاحة والبلاغة والبيان، التي لفتت انتباه أهل اللغة والأدب، واستحوذت على إعجابهم، ؛ الأمر الذي دفعهم إلى محاكاتها في نصوصهم، واستلهام معانيها ودلالاتها وأساليبها في صياغتهم. (عمران والفحل، مرجع سابق، ص١٥٦).

وقد استدعاه الهويمل في كثير من مقالاته؛ لمعالجة عدد من القضايا، كما في قضية طاعة ولي الأمر، والبعد عن المصالح الفردية مقابل المصالح العامة، حيث استدعى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((من كره من أميره شيئًا فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبرًا مات ميتةً جاهلية))، (الهويمل،١٤٢٦هـ، ع١١٩٨٢). وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان))، (المرجع السابق) هذه الاستدعاءات لتأييد موقفه تجاه القضية المعالَجة في النص.

واستدعى أيضا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات))، حيث يقول الهويمل: «وكأن الكاسية العارية المائلة المميلة هي التي أنجزت العلم والحضارة»، (الهويمل، ١٤٢٥هـ، ع١١٥٨٣). في حديثه عن تهافت الناس على التجارب الغربية، والانبهار بها، وكأن هذه الحضارة هي التي صنعت العلم والحضارة، فهو يفند هذا ويذكّر بأننا لو رجعنا إلى تراثنا العربي والإسلامي لوجدناه من صنع العلم والحضارة (المرجع السابق) ...

وكذلك استدعى الحديث في مقالاته الأدبية والنقدية، كما في مقالته التي تناول فيها الشاعر العشماوي، حيث أعجب بهذا الشاعر وبلغته وبموسيقاه، يقول الهويمل: «إنه شاعر يطربني بإنشاده وهمه، وسلامة لغته ونقاء موسيقاه»، (الهويمل،١٤٢٥هـ، ع١١٥٩). ثم يستدعي قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((إن من البيان لسحرا))؛ دلالة على زيادة الإعجاب بشعر العشماوي والتوافق مع شاعريته ومع مذاهبه الأدبية. (المرجع السابق).

وكذلك استدعى الحديث الشريف في مقالاته الاجتماعية، كما في حديثه عن توجيه المرتشي والسارق تكون بالترغيب والترهيب، وبالثواب والعقاب، يقول في خضم هذا: ((لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله))، وهذا استدعاء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لتأييد موقفه في هذه القضية المعالجة. (الهويمل،١٤٢٧هـ، ع١٢٣١١).

وكذلك في حديثه عن الحسد والتحذير منه يستدعي قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا))، زيادة في إيضاح هذا الأمر والموقف الشرعي منه. (الهويمل،١٤٢٥هـ، ع١٨أغسطس).

مما سبق يتضح جليًّا استدعاء الهويمل للحديث الشريف في مقالاته على مستويات متعددة ومتنوعة.

ثالثًا: الشخصيّات الإسلامية:

استدعاء الشخصيات الإسلامية يضفي على المقال بعضًا من الزخرفة الإسلامية والعبق الإيماني، ويبالغ في تقوية الأثر في وجدان المتلقي، حيث تكون الصورة واضحة جلية لا يمكن التردد في قبولها، ومن ثم قبول الاستدعاء الذي جاءت من أجله.

وأعظم الشخصيات الإسلامية حضورًا عند الهويمل، هي شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فهي تأتي في المقدمة؛ لما تعكسه من قوة هائلة في إيصال المراد والتأثير في المتلقي؛ لما تملكه من مكانة عالية ورفيعة في نفوسهم.

من ذلك حديثه عن الذين يتنكرون لموروثهم الإسلامي، ويباهون بالآخر الغربي وبحضارته ويقللون من موروثهم، ثم تطرق بالحديث عن الظروف القاسية التي تعيشها الأمة الإسلامية، وأنها بحاجة إلى شخصية مثل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، قادرة على الوفاء والولاء للعقيدة، فقد عُرضت عليه الدنيا ليتخلى عن رسالته، لكن تمسك برسالته وظل وافيًا لها. (الهويمل،١٤٢٥هـ، ع١١٦١١).

وكما استدعى شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في حديثه عن اتهام العرب والمسلمين بالإرهاب، فاستحضر ما فعله اليهود والمنافقون مع الرسول صلى الله عليه وسلم، ونقضهم للعهود والمواثيق، ومحاولة اغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا الاستدعاء لنفي الإرهاب عن العرب والمسلمين. (الهويمل،١٤٢٨هـ، ع١٩جمادى الأولى).

ومن قبيل هذا الاستدعاء، ما تحدث به الهويمل عن الإذعان للحق والتعايش مع الآخرين والاعتراف بامتيازاتهم، فقد استدعى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أثنى على بعض أخلاق القوم المشركين، وممارساتهم والثناء على خيارهم في الجاهلية، كقوله عليه الصلاة والسلام لأحد زعماء القبائل بعد إسلامه: ((إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله، الحلم والأناة))، (الهويمل،١٤٢٥هـ، ع١١٦١١). فهنا يدعو الهويمل بالبعد عن الاندفاع أو الانكماش غير المبررين.

والصحابة من الشخصيات الإسلامية التي استدعاها الهويمل في مقالاته، كعمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان؛ وذلك في حديثه عن الكاتب الذي يدخله الشك وهو سليم النية، ثم استدعى ما دار بين عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان عندما سأله عمر إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد عده من المنافقين، فجاء جواب حذيفة بالنفي، ثم يقول الهويمل: فهذا عمر وهو خليفة، وبلغ ما بلغ من الإيمان، فكذلك الكاتب يدخله الشك والريبة فيما يكتب، حتى وإن كان سليم القصد في ذلك. (الهويمل،١٤٢٥هـ، ع١١٦٢٠).

فالهويمل استعان بالشخصيات الإسلامية في معالجة بعض قضاياه، وهذا يدل على أثر الإسلام في روح الكاتب، وفي توجهاته وانتماءاته.

فهذه أهم مصادر التراث الديني عند حسن الهويمل في مقالاته، ويتضح أن الهويمل متشبّع بتراث ديني عميق، تداخل لتشكيل الكثير من نصوصه المقالية.

بل تعداه ليشكل رؤيته للعالم ووعيه الفعلي لمجريات الحياة حوله، وهذا يدل على نشأة الكاتب الدينية واتجاهاته التي انعكست في كتاباته من خلال تصوره، ووعيه بأن أمور الحياة لمجتمعه لا يستقيم لها حالٌ إلا بالدين الإسلامي، وكان خير معين له في ذلك القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشخصيات الإسلامية البارزة.

المبحث الثاني

آليات الاستدعاء

آليات الاستدعاء تتفاوت من كاتب وآخر، بحسب الهدف الذي يرمي إليه الكاتب، من استخدام النص أو الشخصية التراثية، وبحسب الأدوات الفنية التي يمتلكها الكاتب، ومدى قدرته على استثمار تلك الأدوات وتوظيفها في كتاباته، وبحسب الإلمام الثقافي الذي يتمتع به الكاتب حول النص التراثي المستدعى، فأدنى درجات الاستدعاء هو المباشرة في رصد المستدعى التراثيّ، بمعنى التعامل مع التراث تعاملًا أوليًّا يسيرًا يُعنى الكاتب ببعثه وإعادته إلى النفوس عن طريق رصده وتسجيله، دون محاولة توظيفه في النص المقالي، وأعلى درجات الاستدعاء هو ما يُسمى (بالاستدعاء التوظيفي)، وهو يعني الاستفادة من النص التراثي، واستثمار دلالته وشحنها برؤى فكرية جديدة معاصرة. (السويكت، مرجع سابق، ص٢٣)

والاستدعاء الذي تُعنى به هذه الدراسة هو (الاستدعاء المباشر والتوظيفي)، ويتمثل في ثلاثة أمور هي:

أولًا: الاستشهاد:

ويُقصد به النص الديني المستدعى في مقالة الهويمل، مع تنبيه الكاتب على ذلك، بحيث يرد وفق آلية كتابية تتخذ من قوسي التنصيص علامة على الاقتباس النصي من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، ودلالة على اقتطاع جزئي منه دون أي تغيير في سياقه أو تراكيبه أو تراتيبيّته، (ينظر: سلطان،١٤٣٥هـ، ص٦٠) وتتداخل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في التشكيل المقالي عند الهويمل، محدثة نوعًا ما من المؤازرة النصية التي تتخذ من السياقات القرآنية والأحاديث النبوية قواعد وأساسيات، ومؤكدات للكثير من الأفكار والرؤى التي يطرحها الهويمل في مقالاته.

والمتأمل في مقالات الهويمل يجد هذا الأمر جليًّا، حيث استدعى آيات وأحاديث للاستشهاد بها في معالجة قضاياه المقالية، وهذا الاستدعاء في آليته الاستشهادية جاء تأكيدًا لكثير من رؤاه وأفكاره، وهو مفيد جدًّا في التأثير في المتلقي في قبول الأمر ؛ لما للأثر الديني من قداسة في نفوسهم، فيساعد في عملية قبول الأمر بدون تردد؛ ولهذا لجأ إليه الهويمل في كثير من مقالاته الصحفية.

ففي مقالته (قتل الإنسان ما أكفره) استدعى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه عن الشخص الذي يمارس وحشيته باسم الدين، ويتقرب إلى الله بإراقة الدماء البريئة المعصومة، وليس في مخيلته إلا الحور العين، يقول الهويمل: «وكيف يتوقع الحور والقصور والأنهار، وهو بفعله الهمجي يسفك الدماء المعصومة، وينتهك الأعراض البريئة، وتتحقق من خلال تصرفاته مقولة المصطفى: لا يعرف القاتل لماذا قَتَل، ولا المقتول لماذا قُتل»، (الهويمل،٢٠١٤م، ع٢١/ ١). وجاء هذا الاستشهاد بقول الرسول صلى الله عليه وسلم زيادة في تأكيد الأمر، وزيادة في إيضاح أمر التحذير، فالدين يرفضه ويأباه.

وكقوله في موضع آخر من المقال: «والمسلمون المتمثلون للمقتضيات الإسلامية لا يتسمون بالوحشية ولا بالدموية، وإذ يكون من المستساغ مواجهة الكافر المحارب في الدين، فإنه من المحرم مواجهة المسلم المخالف»، ثم بعد قوله هذا يستدعي قول الرسول صلى الله عليه وسلم وينبه عليه بنسبته إليه بقوله: «وفي الحديث: إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار»، (المرجع السابق). هذا الاستدعاء جاء تقوية لكلامه، وزيادة في التأثير في المتلقي في شرعية رأيه ودعواه؛ نظرًا لما تحمله أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من أهمية دينية؛ لأنه هو المشرع الثاني للدين الإسلامي بعد القرآن الكريم.

وفي مقالته: (ومن أوفى بما عاهد عليه فسيؤتيه الله أجرًا عظيمًا) تحدث الهويمل عن البيعة لولي الأمر، وضرورة هذا الأمر وأهميته في الدين الإسلامي، يقول: «البيعة الشرعية بضوابطها ومحققاتها حين ينتزعها المُخولُ شرعًا من الأمة،

تصبح شطرًا من المعتقد المُلزِم، ومن نكثها فإنما ينكث على نفسه، ويدُ الله إنعامًا أو عقابًا فوق أيدي المتعاهدين، ومن مات بدونها مات ميتة جاهلية»، (الهويمل،٢٠١٤،ع٧/ ٤). ثم يستدعي قول الله تعالى في سورة الفتح: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. (الفتح،١٠).

فهذا الاستشهاد جاء تأكيدًا لأهمية المبايعة في الدين الإسلامي وضرورتها.

ومن ذلك عندما حذر الهويمل من الكتّاب الذين يريدون الحمد على كتاباتهم وهم لا يحسنون الترتيب والتبويب، أو هم سُراق لا يحسنون الاستثمار في الكتابة، ويُسدون بانتفاخهم الأفق، ويرقبون من يحمدهم بما لم يفعلوا، ثم يذكر أن الله تعالى قد توعد هذا الصنف، (الهويمل،٢٠١٥م، ع ٨ ديسمبر). ويستشهد بقوله تعالى: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم﴾. (آل عمران،١٨٨).

فهنا جاء الاستشهاد تأكيدًا لأمر التشديد فيمن سيقع فيه من الكتاب.

ومنه أيضًا حديثه عن البعد عن المعاقبة بالمثل لمن يخطئ عليك، (الهويمل،٢٠١٤م، ع١٨/ ١١). فقد استشهد بثناء الله تعالى على: ﴿الَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾، (الفرقان،٧٢). يتضح مما سبق أن الاستشهاد في مقال الهويمل ظاهر ومباشر، وقد وظفه لتأكيد ومعالجة الكثير من الأفكار والرؤى التي يطرحها في مقالاته الصحفية.

ثانيًا: الاقتباس:

ونعني به أن يضمن الكاتب كلامه شيئًا من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، على ألا يكون فيه إشعار بأنه منه، (ينظر: القزويني،١٩٨٢م، ص٢٠٠). فإن كان فيه إشعار بأنه منه، بمعنى نبه الكاتب عليه بقوله قال تعالى، أو قال الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا يسمى استشهادًا كما تحدثت عنه سابقًا.

فالكاتب يتعامل مع الاقتباس بوصفه بنية مدمجة في الكلام، تأتي لغرض التأكيد أو التفخيم أو التزيين لكلامه الذي يزداد منزلة ورفعة باقتباسه من النصوص الدينية.

لذلك فإن الاقتباس على ظاهريته وسهولة اكتشافه من قبل القارئ لا يعني وقوعه في نطاق سطحي من الدلالة؛ بل قد يؤدي تضامنًا دلاليًّا يعمق السياق ويكشف فيه عن أبعادٍ غائمة. (ينظر: سلطان، مرجع سابق، ص٢١٤).

والمتأمل في مقالات الهويمل يجد أنها قد حفلت كثيرًا بهذا النوع من الاستدعاء، ولم يأتِ لبعث التراث فحسب؛ بل جاء لأغراض فنية ودلالية عمّقت سياق الهويمل، وأسهمت إسهامًا فعالة في تشكيل نصه المقالي.

ومن ذلك قول الهويمل: «وكأن الكاسية العارية، المائلة المميلة هي التي أنجزت العلم والحضارة»، (الهويمل،١٤٢٥هـ، ع١١٥٨٣). فهنا استدعى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن مثل أسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها))، وهذا الاستدعاء (الاقتباس) جاء في حديثه عن تهافت الناس على التجارب الغربية والانبهار بها، وكأن هذه الحضارة هي العلم العظيم، فيفند هذا الأمر، ويبين أن الحضارة الغربية ليست هي من صنعت العلم والحضارة حتى يعجب بها الناس ويتهافتون عليها، ويأخذونها مثالًا وقدوة، وهي بهذا الشكل من الفساد والخزي، ومن يسير على منوالها فقد جانبه الصواب، فهذا الاقتباس جاء للتحذير من الاغترار بالحضارة الغربية، ومن التهافت عليها.

ومن ذلك أيضًا ما تراه في مقالته التي عنونها بـ (أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدًا)، (الهويمل،٢٠١٣م، ع١٥/ ١٠). وهذا اقتباس للآية في سورة الجن الذي منع فيه الجن من استراق السمع، ثم قالت الجن: ﴿وَأَنَّا لاَ نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾، (الجن،١٠). فالجن لا تدري أعذابًا أراد الله أن ينزله بأهل الأرض بمنعه لهم من السمع ورجمه من استمع منهم

فيها بالشهب، أم أراد بهم ربهم الهدى بأن يبعث منهم رسولًا مرشدًا يرشدهم إلى الحق ويدلهم عليه، ويوظف الهويمل هذه الاقتباس في مقالته، فيتعجب من الحضارة الغربية الوافدة على البلدان العربية، أهي شر أم خير، ويرى أنها في ظاهرها الخير لكنها شر مستطير على الأمة العربية والإسلامية، وعلى وحدتها الفكرية والإقليمية، فهي ليست إرشادًا وهداية، بل شر محض كما يقول. (الهويمل، ٢٠١٣م، ع١٥/ ١٠).

ومما يتضح فيه هذا الأمر مقالته التي عنون بها بـ (عفا الله عن طه حسين ما أظلمه لنفسه)، (الهويمل،٢٠١٣م، ع٥/ ١١) والعنوان فيه اقتباس لقوله تعالى: ﴿عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾، (التوبة،٤٣). فالآية جاءت في سياق العتاب للنبي صلى الله عليه وسلم؛ لإذنه للمنافقين في شدة الحرب في غزوة الخندق، وأدانت الآية المنافقين بالكذب وعدم صدقهم، وجاء الهويمل بهذا الاقتباس لمعاتبة طه حسين في تعامله مع التراث والتشكيك فيه، ثم إدانته بهذا العمل من قبل الهويمل بقوله: (ما أظلمه لنفسه) وهذا اقتباس للآية في سورة النساء ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾، (النساء،٦٤). وهذا فيه تأكيد وإدانة لطه حسين بالخطأ في التعامل مع الأدب التراثي.

ثم يقول الهويمل «وانتبذت بأحد كتبه من مشاغلي مكانًا قصيًّا»، (الهويمل، المرجع السابق). وهذا تعالق واقتباس للآية في سورة مريم: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾، (مريم،٢٢). التي وصف بها الله حال مريم وبُعدها عن الناس، وهذا الاقتباس فيه بُعدان، بُعد مشابهة وهو الابتعاد والفراق والهدوء، وبُعد مخالفة وهو الابتعاد عند الهويمل، غايته اللجوء إلى القراءة في هدوء، ومريم عليها السلام غايتها الابتعاد عن الناس وكلامهم...

ثم يقول الهويمل: «إلا تمنيت أنه استقام على الطريقة»، (الهويمل، المرجع السابق). وهذا يستدعي قوله تعالى في سورة الجن: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ

لأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا (١٦) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾. (الجن،١٦-١٧).

فهنا الهويمل تمنى أن لو طه حسين استقام على الطريقة الصحيحة حتى يحصل المكاسب، ويبتعد عن المهالك؛ ولذلك القارئ عندما يرى هذا الاقتباس من الهويمل يستحضر بقية الآية التي فيها ترغيب للمستقيم، وعذاب وترهيب للمخالف.

ثم يقول الهويمل في المقال نفسه: «ثم إن الله لم يطلب منا مُعاداة من لم يقاتلونا في الدين، ولم يخرجونا من ديارنا، أن نَبرّهم، ونقسط إليهم، ونتبادل معهم المصالح، ونفِي لهم بالعهود والمواثيق»، (الهويمل،٢٠١٣م، ع٥/ ١١) وهذا اقتباس لقوله تعالى في سورة الممتحنة: ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾، (الممتحنة،٨). والاقتباس جاء متوافقًا مع ما يريده الهويمل في مقاله.

ويقول الهويمل في المقال نفسه في حديثه عن طه حسين: «ولما استوت معارفه التراثية على سوقها»، (الهويمل، المرجع السابق). وهذا تعالق مع الآية في سورة الفتح: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، (الفتح،٢٩). فهذا الاقتباس من قبل الهويمل يستدعي الآية كاملة في ذهن القارئ المتلقي للمقال، فمعارفه التراثية التي استوت على سوقها متوافقة مع ما جاء في الآية وهو إغاظة الكفار، ولكن زرع طه حسين لم يغيظ الكفار، بل جاء متوافقًا مع رؤيتهم ومذهبهم، فلم يُغظهم؛ بل أعجبهم، فهنا بُعد مشابهة وهو استواء المعرفة التراثية على سوقها لإغاظة الكفار، وبُعد مخالفة في الاقتباس وهو الزرع في الآية لإغاظة الكفار، لكن زرع طه حسين جاء متوافقًا مع الثقافة الغربية؛ لأنه اتجه صوبهم وأخذ بأسلوب حياتهم، وسار على الطريقة التي تعجبهم، فهذا الاقتباس أعطى النص قيمة فنية عالية، اعتمادًا على ما في مخزون المتلقي من معرفة إضافية في المعنى.

ومنه أيضًا قول الهويمل في المقالة نفسها: «وحين وجد السوربونيون فيه

ضالتهم، وفروا له الأجواء الملائمة، ليصنعوه على عين الحضارة الغربية»، (الهويمل،٢٠١٣م، ع٥/ ١١). فهنا اقتبس الكاتب الآية في سورة طه: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾، (طه،٣٩). والآية تدل على شدة العناية، ولطفها، وطه حسين تربى في عين الحضارة الغربية عناية لطيفة وشديدة، فهنا يدل الكاتب على عناية الغرب بطه حسين ورعايتهم له في سبيل توصيل أفكارهم وأهدافهم إلى المجتمع العربي المسلم.

وفي حديثه عن ردة الفعل تجاه طه حسين فيما وقع فيه، يقول الهويمل: «وحين عمق العداوة مع الدين والتراث، وأمعن في التطرف أخذه الغيورون أخذ عزةٍ واقتدار». (الهويمل، المرجع السابق).

فهنا استدعى قوله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾، (القمر،٥٤). وهذا تصوير لحالة الحملات التي شُنّت على طه حسين، وقد اتسمت بالقوة والشدة تجاه الخطأ الذي وقع فيه طه حسين مع التراث العربي والإسلامي.

وفي قوله: «هلك طه حسين وفي نفسه أن يكمل كتابين من أنفس كتبه الأيام والفتنة الكبرى، وليته أكمل الأول، ودسَّ الآخر في التراب، إذا لا طاقة لنا في أن نمسكه على هُون»، (الهويمل، المرجع السابق). فقد تعالق مع قوله تعالى: ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾، (النحل،٥٩). التي جاءت في ذم بعض الجاهليين في وأدهم للبنات أو في كراهيتهم له، وكتاب طه حسين (الفتنة الكبرى) تمنى الهويمل أن طه حسين دسّه في التراب، ولم يمسكه على هون، فضلًا عن الاعتزاز بهن، وهنا اتفاق مع لفظ الآية، لكن باختلاف مع ما تؤديه من معنى.

والحق أن الاقتباسات في هذا المقال كثيرة جدًّا؛ نظرًا لأهميتها أولًا عند الكاتب وثانيًا عند المتلقين، فهي قضية عامة، تداولها الكتّاب كثيرًا في كتاباتهم.

والاقتباس سمة غالبة في مقالات الهويمل، لا تكاد تخلو مقالة من ذلك، كقوله في مقالته التي عنون لها بـ (قتل الإنسان ما أكفره)، يقول: «ولأن الإنسان

الهلوع تحمَّل الأمانة التي عرضت على السموات والأرض والجبال، فأبت حملها، وأشفقت منها، وحملها الإنسان بكل تبعاتها فإنه لم يحملها إلا لظلمه وجهله» (الهويمل،٢٠١٤،ع ٢١/ ١). فهنا استدعى الهويمل في حديثه عن صفات الإنسان العربي من احتقار وغيره، إلى أن وصل الجهل وعدم الأمانة، وهذا اقتباس صريح لقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾، (الأحزاب،٧٢). فاستعان بالمفردات والمعاني القرآنية لإكساب كلامه قوة في التأثير في نفوس المتلقين.

ومن المهم أن أشير إلى أن مقالات الهويمل قد تميزت بالاقتباس والتعالق مع النصوص الدينية، ولم تكن شكلًا يُؤدى ويبعث من خلاله التراث الديني، بل كان له وظائف وقيمة فنية يؤديها في سياق تشكيل النص المقالي عند الهويمل.

ثالثًا: التلميح:

ويراد به الإشارة إلى شيءٍ يقصده الكاتب دون استحضار للنص الآخر المستدعى، فهو تعبير إشاري عن شيء لإفهامه دون التعبير عنه صراحة، (ينظر: حطيني،٢٠١٩م، ص٦٩). فيأخذ الكاتب كلمة أو كلمتين؛ ليدل بهما على المعنى المراد، دون أن يصرح الكاتب بهذا الأمر.

والمتأمل في مقالات الهويمل يلحظ هذا الأمر، كما في حديثه عن توجه طه حسين نحو الثقافة الغربية في مقالته: (عفا الله عن طه حسين ما أظلمه)، يقول: «اتجه صوب اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية، وأسرف على نفسه وعلى ثقافته بالإشادة المطلقة بالثقافة الغربية، وحرصه على تغريب العالم الإسلامي»، (الهويمل،٢٠١٣م، ع٥/ ١١). ففي كلمته (وأسرف) ذهب الكاتب بالمتلقي إلى استدعاء المعاني الموجودة في الإسراف دون أن يصرح بها في مقالته، يقول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (الزمر،٥٣). وقوله تعالى: ﴿وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ

يُحِبُّ الْمُسْرِفِين﴾، (الأعراف،٣١). فذهب الهويمل بكلمته إلى توجيه المتلقي إلى هذه المعاني الموجودة في الآيات القرآنية، من تقرير الإسراف على طه حسين، وإطماعه في رحمة الله، وعدم اليأس والقنوط منها، وكذلك إلى ذم فعل طه حسين والتحذير منه، ومن مغبة التفريط في جنب الله، والندم بعد فوات الأوان، فهذه المعاني المتعددة جاءت من كلمة واحدة في السياق، لكنها نقلت المتلقي إلى معانٍ متعددة، تزيد النص إيضاحًا وتقريرًا ومعنى.

ومن ذلك أيضًا ما يتضح في قول الهويمل: «طه حسين خرج من مصر يحمل أضغانه على طريقة الأزهر في التعليم»، (الهويمل،٢٠١٣م، ع٥/ ١١). فكلمة الكاتب (أضغان) تقود المتلقي لها إلى معانٍ متعددة يقصدها الكاتب، ويلمح لها بهذه اللفظة، فيستدعي المتلقي قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُم﴾، (محمد،٢٩). والآية تصور حال المنافقين الذين كانت قلوبهم مليئة بالحقد والبغض للإسلام وأهله، وكذلك الهويمل أراد بهذه النقطة أن يصور الحقد والبغض الذي يحمله طه حسين تجاه الأزهر وأهله، وهذا أفضى به إلى بغض الدين ومعاداة أهله.

ومن ذلك أيضًا قول الهويمل: «والاختصام حين تحكمه الانفعالات والأفعال، وردود الأفعال يرتفع رصيد الغثائية، ولا تزداد المشاهد إلا خبالًا»، (الهويمل، المرجع السابق). فلفظة (خبالًا) يجعلنا نستدعي الآية الكريمة في سورة التوبة، يقول تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالًا ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِين﴾، (التوبة،٤٧). فقول الهويمل: (مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالًا) يستدعي معانيَ كثيرة في هذه الآية ويقودنا إليها، فالسياق القرآني جاء في حال المنافقين الذين يعملون في خلخلة المسلمين، وتشتيت وحدتهم، إشاعة روح الفتنة فيهم، كذلك حال الخصومات الأدبية والفكرية التي تدور حول طه حسين ستعمل على خلق الفتنة والفرقة بين الأدباء والنقاد، دون أن يحصلوا على فائدة من ذلك الاختصام.

وهذا التلميح في عبارات الهويمل يزيد من ثراء الدلالة في مقالاته، ويضفي عليها قدسية وروحانية لدى المتلقين، فهو يقدم معانيَه المتعددة ببلاغة وإيجاز اعتمادًا على ما في ذهن المتلقي من دلالات عديدة للفظ الذي يورده الكاتب في مقالته.

ويتضح مما سبق تعدد آليات استدعاء النصوص الدينية عند الهويمل في مقالاته، ما بين مباشرةٍ تأتي للاستشهاد والإيضاح، وتأكيد المعنى، وتوظيفيةٍ تأتي لأداء قيم فنية تسهم في تشكيل النص المقالي، وإثرائه من خلال الاقتباس والتلميح.

الخاتمة

يتضح مما سبق قدرة الكاتب حسن الهويمل في التعاطي مع الموروث الديني، وتميز مقالاته الصحفية بذلك، وتوظيفه بما يخدم مضامين الخطاب المقالي عنده، فجاء توظيفه للتراث الديني غنًى للنص وأسهم إسهامًا فعالًا في تشكيل نصه المقالي، وقد كانت عودة الهويمل للتراث لا تقوم على أساس بعث التراث وتقديمه للقراء فحسب، بل جاء لأداء قيم فنية خاصة، ويمكن جمع النتائج التي خرج بها البحث في النقاط الآتية:

١- شَكَّل التراث الديني مصدرًا مهمًّا من مصادر التراث عند الهويمل، وعلامة فارقة في تشكيل النص المقالي للكاتب.

٢- كان الموروث الديني عند الهويمل من أكثر الموروثات التصاقًا بتجربة الكاتب الذاتية، ورؤيته الإنسانية.

٣- يحتل القرآن الكريم مكان الصدارة في استدعاءات الهويمل من الموروث الديني.

٤- الحضور القوي والفاعل للحديث الشريف في استدعاءات الهويمل الدينية.

٥- شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من أكثر الشخصيات الإسلامية استدعاءً في مقالة الهويمل الصحفية.

٦- آلية الاقتباس السمة الغالبة في آليات الاستدعاء للموروث الديني عند الهويمل.

٧- لم يستحضر الهويمل التراث الديني من باب تسجيله ورصده فحسب، بل جاء لأداء وظائف فنية متعددة.

وختامًا أتمنى أن تكون هذه الدراسة قد حققت أهدافها المنشودة، ولا أدعي أني استوفيت الموضوع حقه من الدراسة، غير أنني بذلت الجهد والوقت، وعملت كل ما في وسعي في طلب الغاية المرجوة من هذا البحث، فإن أصبت فهو توفيق من الله -عز وجل-والحمد لله أولًا وأخيرًا.

ثبت المصادر والمراجع

المصادر:

١- القرآن الكريم.

٢- الهويمل، حسن فهد، (٢٠١٣م). جريدة الوطن الصحفية، الرياض، عدد الاثنين ٢٩/ ٧.

٣- الهويمل، حسن فهد، (٢٠٠٧م). جريدة الجزيرة الصحفية، الرياض، عدد١٢٥٥٧، ١٤/ ٧/. وعدد١٤٢٢٩، الثلاثاء١٣/ ٩/ ٢٠١١م، وعدد ١٤٢٨٥، الثلاثاء ٨/ ١١/ ٢٠١١م، وعدد١٤١٥٢، الثلاثاء٢٨/ ٦/ ٢٠١١م، وعدد١٣٧٠٤، ٢١/ ربيع الثاني/ ١٤٣١هـ، وعدد الجمعة ٩/ ١٢/ ١٤١٩هـ، وعدد١٢٦٦٨، ١٩/ جمادى الأولى١٤٢٨هـ، وعدد١٢٠٧، ١٥/ ٩/ ١٤٢٦هـ، وعدد١١٩٣٣، ٢٣/ ربيع الثاني/ ١٤٢٦هـ، وعدد٢٦/ ١١/ ٢٠١٣م، وعدد١١سبتمبر ٢٠٢٠م، وعدد١٨أغسطس٢٠٢٠م، وعدد١١٩٨٢، ١٣جمادى الثانية١٤٢٦هـ، وعدد١١٥٨٣، ٢٧ربيع الثاني١٤٢٥هـ، وعدد١١٥٩٠، ٤/ جمادى الأولى١٤٢٥هـ، وعدد١٢٣١١، ١٧جمادى الأولى١٤٢٧هـ، وعدد١١٦١١، ٢٥جمادى الأولى١٤٢٥هـ، وعدد ١١٦٢٠، الخميس٥جمادى الثانية١٤٢٥هـ، وعدد٢١/ ١/ ٢٠١٤م، وعدد٧/ ٤/ ٢٠١٤م، وعدد٨ ديسمبر ٢٠١٥م، وعدد١٨/ ١١/ ٢٠١٤م، وعدد ١٤٢٨٥، ١٢/ ١٢/ ١٤٣٢هـ، وعدد١٥/ ١٠/ ٢٠١٣م، وعدد٥/ ١١/ ٢٠١٣م، وعدد٢١/ ١/ ٢٠١٤م.

المراجع:

١- ابن منظور، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م). لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣.

٢- أبو علي، حورية، (٢٠١٦م). ملامح توظيف التراث الإسلامي في شعر محمود درويش، رسالة ماجستير، جامعة البويرة، الجزائر.

٣- إدريس، محمد جلاء، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م). الأدب السعودي الحديث، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢.

٤- البستاني، بطرس، (١٩٩٧م). محيط المحيط، قاموس مطوّل للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت.

٥- حسين، محمد بن سعد، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م). الأدب العربي وتاريخه، العصر الحديث.

٦- حطيني، يوسف، (٢٠١٩م). مصطلحات السرد في النقد الأدبي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١.

٧- حنفي، حسن، (٢٠٠٢م). التراث والتجديد، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط٥.

٨- الرازي، محمد، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م). مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت.

٩- الرمادي، أبو المعاطي خيري، (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م). تجليات التراث في روايات أميمة الخميس الوارفة نموذجًا، في كتاب استلهام التراث العربي في الأدب السعودي، كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١.

١٠- زايد، علي عشري، (١٩٨٧م). استدعاء الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر، الشركة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا.

١١- سلطان، هند سعيد، (١٤٣٥هـ). التناص التراثي في روايات غازي القصيبي، كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١.
١٢- السويكت، عبد الله خليفة، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م). استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض.
١٣- الشامخ، محمد عبد الرحمن، (١٩٨٨م). النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط٣.
١٤- شيخ أمين، بكري، (٢٠٠٩م). الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، دار العلم للملايين.
١٥- عمران، علي محمد، الفحل، محاسن محمد، (٢٠١٨م). التراث الديني في شعر أحمد الشارف، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، ١٩/ ١٢.
١٦- العوين، محمد عبد الله، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م). المقالة في الأدب السعودي الحديث، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢.
١٧- الغامدي، جمعان عبد الكريم، (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م). المقالة في الأدب السعودي المعاصر نشأة وتطورًا، المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين.
١٨- قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، (١٤٣٥هـ). دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١.
١٩- القرشي، عالي سرحان، (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م). مصاولة الزمن عبر حركة التناص، في كتاب استلهام التراث العربي في الأدب السعودي، كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١.
٢٠- القَزْويني، جلال الدين، (١٩٨٢م). شرح التلخيص في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، ط٢.
٢١- كفافي، عطاء، (١٤٠٥/ ١٩٨٥م). المقالة الأدبية ووظيفتها في العصر الحديث، دار هجر، ط١.

٢٢- مصطفى وآخرون، إبراهيم، (د. ت). المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، تركيا، ط٢.
٢٣- مفتاح، محمد، (٢٠٠٥م). تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٤.
٢٤- نجم، محمد يوسف، (د. ت). فن المقالة، دار الثقافة، لبنان، ط٤.
٢٥- اليوسف، سعود سليمان، (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م). استلهام التراث في المعارضات، في كتاب استلهام التراث العربي في الأدب السعودي، كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١.

Abstract

The religious heritage with its various elements constituted an important source of heritage for the writer Hassan Al-Huwaimel in the formulation of his article writing experience. This study came in response to several questions, such as how was the religious heritage was presented in Al-Huwaimel's articles, and what are the sources that he relied on in his recalls? What are the mechanisms on which he relied on his invocation of the religious heritage? Did the presence of religious heritage in his texts have dimensions and connotations, or merely a resurrection of religious heritage without paying attention to that? To what extent was Al-Huwaimel able to convince the recipient of this heritage and its effectiveness within his literary texts? This is what the study tried to research and answer.

Keywords: recall-quote-cite-allusion.